الطبعة الثانية

# عقيدة الشيعة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم
الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي

# ٢٨

# العقيدة الكافية
# في معرفة الله تعالى وصفاته وآثاره الوافية
# (اعتقادات الشهيد الأوّل رحمه الله)

**الشهيد الأوّل، الشيخ أبو عبد الله جمال الدِّين محمّد بن مكّي**
**ابن شمس الدِّين محمّد الدمشقي العاملي الجِزّيني**
**المستشهد سنة ٧٨٦ هـ**

هذه الرسالة هي الاعتقادية الأولى للشهيد، و قد اتّفقت الإماميّة على أنّ الشهيد الأوّل يعدّ من الرعيل الأوّل من فقهاء الإماميّة العظام، فقد وصفه المترجمون له بصفات قلَّ ما أطلقوها على غيره، قال الشيخ عبّاس القمّي في «هدية الأحباب» هو (رئيس المذهب والملّة، ورأس المحقّقين الجلّة، شيخ الطائفة بغير جاحد، وواحد هذه الفرقة، أفقه جميع فقهاء الآفاق) وكفاه فخراً أنّ كتابه الخالد «اللّمعة الدمشقيّة» لا زال من مناهج التدريس والتعليق عليه في الحوزات العلميّة الشيعيّة. وكانت خاتمته التي أكرمه الله سبحانه وتعالى بها هي الشهادة التي زادته عزّاً وشرفاً وفخراً في الدُّنيا والآخرة، فضلاً عن أنّها أصبحت صفته ولقبه التي لا تنفكّ عنه إلى يوم الدِّين، فرحمة الله عليه رحمةً واسعة، ولعنة الله على ظالميه.

وهذه الرسالة برغم قصر عنوانها على معرفة الله وصفاته وآثاره، لكنّها تتضمّن الأصول الخمسة المتّفق عليها عند الإماميّة. وقد اعتمدتُ في تحقيقها على النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي ـ الذي جمع تراث الأوّلين والآخرين وخلّده إلى أبد الآبدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فرحمة الله عليه رحمة واسعة ـ وهي في مجموعة برقم ٤ / ١٤٣٠٨ (راجع فهرست المكتبة: ج٣٦ / ١٥٢) من مخطوطات القرن العاشر الهجري. وهناك نسخة أخرى كانت في مكتبة المولى محمّد علي الخوانساري تاريخ كتابتها سنة ٩٩٦هـ و قد أشار إليها الشيخ الطهراني في (الذريعة: ج٢ / ٢٢٨)، و قد تفرقت المكتبة و لا نعلم مكان النسخة في الوقت الحاضر.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهدُ أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً، لم يتّخذصاحِبةً ولا ولداً، ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً.

وأشهدُ أنّ محمّداً عبده ورسوله، وخاتم أنبياءه، وأشرف رُسُله.

وأشهدُ أنّ خليفته عَلى اُمّته أخوه وابن عمّه، أمير المؤمنين أبو الحسن عَليٌّ بن أبي طالب عليهما أفضل الصّلوات، وأكمل التحيّات، وعلى ذرّيتهما الطاهرين والطاهرات.

ثُمّ وَلَده الحَسن، ثُمّ الحُسين، ثُمّ عليّ بن الحسين، ثُمّ محمّد بن [عليّ] الباقر، ثُمّ جعفر بن محمّد الصادق الأمين، ثُمّ موسى بن جعفر الكاظم الحليم، ثُمّ عليّ بن موسى الرضا، ثُمّ محمّد بن عليّ الجواد، ثُمّ عليّ بن محمّد الهادي، ثُمّ الحسن بن علي العسكري، ثُمّ الحُجّة الخَلَف الصالح محمّد المهدي، صاحب الزَّمان صَلّى الله [عليه] وعليهم أجمعين، [و] عَجّل الله فَرَجه وفرجنا به وفَرَج المؤمنين.

وأعتقد أنّ جميع ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقٌّ وصدقٌ، ومن نبوّة الأنبياء السابقين، وتكليف المكلّفين، والحَشر والنَشر، والصّراط والميزان، والجنّة والمعاد، وما وَعَدنا الله فيهما من الثواب والعقاب حقٌّ.

واستدلّ على وجود الله: بحدُوثِ ما سواه، وعلى الحدوث بالتغيير والزَّوال.

وعلى قِدَمه ووجوب وجوده: بانتهاء الحوادث إليه، وإمكان ما سواه.

وعلى بقائه وأبديّته: بوجوه وجوده.

وعلى قدرته: بوقوع أفعاله على وجه الجَواز.

وعلى عِلْمه: بإحكام أفعاله وإتقانها .

وعلى عموم قدرته وعِلْمه: بتساوي نسبة ذاته إلى الجميع على السويّة، فلا مخصّص لبعضٍ دون بعض.

وعلى سمعه وبصره: بمعنى عِلْمه بهما لعموم علمه.

وعلى إرادته وكراهته: بأمره ونهيه.

[و] على كلامه: بالقرآن العزيز، وقوله تعالى على كلام الله.

وعلى وحدانيّته:

بانتظام العالم، ولولا الوحدة لَفَسد نظام العالم.

وقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾.

وعلى غنائه عن غيره في ذاته وصفاته: بكونه واجبُ الوجود.

وعلى أنّه ليس بجسمٍ ولا جوهر ولا عَرَض، ولا متحيّزٍ، ولا مرئيٍّ، ولا مركّب، ولا يُوصَفُ بالمعاني القديمة ولا إلى الحادثة: بكونه قديماً واجبُ الوجود.

وعلى عَدْله وحِكْمَته: بكماله وغنائه.

وعلى نبوّة نبيّنا محمّدٍ ﷺ: بدعواه النُبوّة، وتصديق الله تعالى إيّاه بالمُعْجِزات، مثل: انشقاق القمر، والقرآن العزيز، وبنبوع الماء من بين أصابعه، وحَنين الجذع إليه، وشكوى الصَّخر والبعير إليه.

وعلى عصمته: بالوثوق بأمره ونهيه، ووعده ووعيده.

وعلى خَتْم الأنبياء عليهم السلام: بقوله تعالى: ﴿**وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾.

وعلى إمامة عليّ بن أبي طالب وأولاده الأحدَ عَشَر :

بالعصمة المشترط في الإمام ، حَذَراً من الدور والتسلسل لو كان الإمام غير معصوم.

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾.

وقول النبيّ ﷺ للحُسين عليه السلام: «أنتَ إمام، ابن إمام، أخو إمام أبو أئـمّة تسـعة تاسعهم قائمهم».

وعليٌّ أفضلهم [و]أعلمهم .

وعلى بقاء المهدي ووجوده: بتواتر الأخبار وعدم إخلال الله تعالى بـاللُّطف الواجب.

وعلى المعاد والسؤال في القبر، والحَشْر والنَّشر، والصِّراط والميزان، والجـنّة والنّار: بثبوتِ صِدْق المُخبِر بها، وهو النبيّ ﷺ لعصمته.

هذا اعتقادي، عليه أحيا، وعليه أموت، وعليه أُبعَثُ إن شاء اللهُ تعالى.

هذا قول مُصنّفه ومُعتقده محمّد بن مكّي قدّس الله روحه الزكيّة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.